خطبة : بالإستقامة تكون النجاة الصراط

الخطيب : يحيى العقيلي

معاشر المؤمنين ..

تحدثنا فيما سبق عن الاستقامة مفهومها ومجالاتها ثم تحدثنا عن السبل المعينة على التزام الإستقامة علىدين الله وصراطه المستقيم ، وقد  يتساءل البعض  عن أسباب غفلة الناس وتنكب بعضهم عن صراط اللهالمستقيم، وانحرافهم عن سبيل المؤمنين المتقين ،

 أقول ، وبالله التوفيق ، ان من أقوى الدوافع لهؤلاء جميعا ولنا معهم ، للارتقاء بأحوالنا والقرب  من ربنا :  استحضارُ مشهدٍ من مشاهد يوم القيامة ،إنخلعت لهوله قلوبُ الصالحين ، وارتجفت لعظيم خطره أفئدةُالمتقين الذين أيقنوا بحدوثه فعايشوه وتذكروه .

انه اجتياز الصراط ،حين يؤمر بك يوم القيامة ـ يا عبد الله ـ لتعبره ، وهو جسرٌ حادٌ احدّ من السيف ،  وسطَظلمة ظلماء ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول اللـه أين يكون الناس حين تبدل الأرض غير الأرضوالسموات وبرزوا لله الواحد القهار؟

فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم :

((يا عائشة هم فى الظلمة دون الجسر)) وفى لفظ مسلم ((هم على الصراط)) وهو الجسر المضروب على متنجهنم، لايتوصل الى الجنة الا بعد اجتيازه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله



: ((ويضربُ جسرُ جهنم ، فأكون أولَّ من يجيز، ودعاءُ الرسلِ يومئذ: اللهم سلّم سلّم، وبه كلاليب مثل شوكالسعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لايعلم قدرَ عظمِها إلا الله، فتخطف الناسَ بأعمالهم، منهم الموبقُ بعمله، ومنهم المخردل ثم ينجو)). البخاري

تخيل نفسك يا عبد الله وأنت تضع قدميك على الصراط وأسفل منك نار جهنم تتلظى وتزفر،  ، لن ينفع المرءَآنذاك حسبُه ولا نسبه ، ولن ينجيه سلطانه ولا ماله، ، بل جواز عبورِه "التقوى " فهي طوقُ النجاة منهوسبيلُ العبور عليه،قال تعالى " وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَواوَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72) (مريم)

معاشر المؤمنين ..

وفي هذه الظلمةُ الحالكةُ تُقسّم الأنوارُ على العباد بحسب أعمالهم ليروا الطريق أمامهم، و تدبّر معي هذهالآيات التي تصّور هذا الموقف العظيم  ، قال تعالى:

 " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَاالْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12الحديد)

ويتقدم المنافقون حينذاك للصراط ، فيُسلب  نورُهم ، لانه نورٌ مزيفٌ  كانوا يتظاهرون به في الدنيا امامالناس، اما في الاخرة فتظهر الامور على حقيقتها ،

" يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُاللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (14الحديد)

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله



قال: ((فيعُطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يُعطى نورهفوق ذلك، ومنهم من يُعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يُعطى دون ذلك بيمينه، حتى يكون آخرُ منيُعطى نوره على إبهام قدمه، يُضيء مرة، ويُطفأ مرة، إذا أضاء قدّم قدمه، وإذا أطفأ قام))، أخرجه الحاكم فيالمستدرك.

نسأل الله السلامة في الدين وصدق الايمان واليقين ونجاة المتقين اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم ..

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي  هدانا للإسلام وأكرمنا بالإيمان وشرفنا بالقرآن ، وأشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له جعلامتنا خير امة أخرجت للناس،وأشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهرهعلى الدين كله ولو كره المشركون صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهمبإحسان اما بعد ..

معاشر المؤمنين ..

أيقنوا -اثابكم الله- ان لانجاةَ الا بأعمالكم الصالحة، وعلى قدر عملك هنا –ياعبدالله- تكون سرعةُ نجاتِكواجتيازِك للصراط هناك ، واستمعوا لوصف النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المشهد العظيم من حديث أبيهريرة عند مسلم، قال صلوات ربي وسلامه عليه: ((وتُرسل الأمانةُ والرحمُ، فتقومان جنبتي الصراط يمينًاوشمالاً، فيمر أولكم كالبرق))، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، أي شيء كمر البرق؟ قال: ((ألم تروا البرق كيف يمرويرجع في طرفة عين؟! ثم كمر الريح، ثم كمر الطير ،،، وشدُّ الرّجال تجري بهم أعمالُهم، ونبيّكم قائم علىالصراط يقول: رب سلّم سلّم، حتى تعجزَ أعمالُ العباد، حتى يجيء الرجلُ فلا يستطيع السير إلا زحفًا))،قال: ((وفي حافتي الصراط كلاليب معلقةٌ مأمورةٌ بأخذ من أمرت به، فمخدوشٌ ناج، ومكدوسٌ في النار،والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفًا)).

فإذا كانت هذه دعوى الأنبياء: "اللهم سلم سلم" فماذا يقول غيرهم؟! ماذا عساه أن يقول قاطعُ الرحم أومضيعُ الأمانة ؟

ماذا عساه يفعل تاركُ الصلاة أو المفرط في الزكاة؟! ماذا عساه أن يقول آكلُ الربا وشارب الخمر؟! وما حالالظالمِ لحقوق الناس او المختلسِ لأموالهم أو المنتهك لأعراضهم ، ومن همه محاربةُ الدين ومنابذةُ الشريعةومخاصمة المصلحين؟!

الا فاتقوا الله عباد الله واسرعوا  باجتيازكم الصراط هناك بحسن أعمالكم الصالحة هنا ، واتموا نوركم عليهبتحقيق الايمان وصدق اليقين وبنصرة الدين ونصح المؤمنين، واعبروه بأفعال المتقين وخصال المحسنين ،،

هذا وصلوا وسلموا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة كما اخبر ربكم وأمر:"ان الله وملائكته يصلون علىالنبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"

Sent from my iPhone